

الديانة المسيحية إنما يذودون عن عقيدتنا ويحترمون كهنتنا وقديسينا ويجعلون مخصصات لكنائسنا وأديرتنا ولم يكن من الممكن أن يصدق الغرب هذا في الوقت الذي يخيم فيه جو معتم تتربص فيه بالمسلمين عداوة مميتة وجو مفعم بالاستعداد للحروب الصليبية، ويمضي الكتاب الذي راجعته الدكتور ناهد الديب والدكتور إيمان السعيد جلال في عرض إنجازات العرب والمسلمين وأيديهم على الحضارة عامة وعلى أوروبا خاصة وسرد أمثلة من تسامح العرب والمسلمين على مر العصور ورفضهم للعنف دعمتها المؤلف بآيات من القرآن والحديث الشريف معتمدة على نماذج من مواقف المسلمين والعرب في الوطن العربي والعالم الذي أضاعوه بالإسلام، وقد قدم الدكتور عوني عبد الرؤوف بتعليقاته وشروحه ورجوعه إلى العديد من المصادر المساعدة كتاباً آخر داخل كتاب هونكة أضاف إليه الكثير وأضاع ما كان يحتاج منه إلى الإضاءة والشرح والتعليق .

* * *

حياة بني إسرائيل في مصر بين حقائق الدين ومصادر التاريخ

بقلم : هبة عبد الستار

hebaasattar@yahoo.com

كثيرة هي المسلمات والثوابت التي اعتدنا عليها وآمنا بها عند قرائتنا للتاريخ بوجه عام وقليلون هم من يتمردون على تلك الثوابت ويحاولون تحريكها وسبر أغوارها . واستقصاء الحقائق من منابعها الأولى بحثاً عن أدلة جديدة كما فعل هشام سرايا في كتابه الجديد - الذي سيصدر قريباً عن مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع - "حياة بني إسرائيل في مصر بين حقائق الدين ومصادر التاريخ" .

يهدف الكتاب إلى الكشف عن خمسة حقائق أساسية هي : حقيقة دخول بني إسرائيل أرض مصر وإقامتهم بها حتى خروجهم مع موسى عليه السلام، حيث

يثبت بالأدلة أن دخولهم مصر كان في عهد الهكسوس معارضاً ما تسوقه التوراة من معلومات تتعارض منطقياً وتاريخياً مع تواريخ أخرى وردت في التوراة نفسها، وحقيقة غرق فرعون وإبادة الجيش المصري في رحلة الخروج حيث يكشف عن معاصرة موسى لأكثر من فرعون من وقت ميلاده لوقت خروجه، وكذلك حقيقة قضاء فترة التيه، وحقيقة دخول بني إسرائيل فلسطين بعد سنوات التيه، والحقيقة التاريخية لوجود وانتهاء الحكم المصري لفلسطين .

وتكمن المصادر التي يعتمد عليها سرايا في منهجه لاستقراء المعلومات والحقائق في: الرواية التوراتية، والرواية القرآنية، والمصادر التاريخية متمثلة في الآثار وكتابات الجداريات والبرديات والمراسلات، حيث يقوم بالتوفيق بينها وتقديم ما توصل إليه من أدلة للقارئ ليختار ما يشاء، مفجراً مفاجآت عديدة حول العديد من المسلمات التاريخية المتعلقة بتاريخ مصر وبني إسرائيل فيها .

ولم ينس في إطار بحثه أن يعدد الاختلافات الجوهرية بين القرآن والتوراة مشيراً إلى أن بذرة العنصرية لدى بني إسرائيل وجدت منذ حرص كهنتهم على تكريس مفهوم "أسرة الرب" من خلال التركيز على الروابط العنصرية وربطها بجوهر الدين حيث يصير العهد القديم على تصوير الله على أنه رب بني إسرائيل فقط .

ويرصد سرايا تجاهل كهنة التوراة للعلاقات المصرية الإسرائيلية خلال عهد يوسف عليه السلام والأسباط وفترة الانتشار الديني حتى ميلاد موسى عليه السلام . كما يستعرض مؤامرات بني إسرائيل واستغلالهم لتحتمس الرابع ووصوله إلى الحكم كوسيلة لتحقيق أطماعهم التي تمحورت حول فرض عقيدتهم وانتزاع النفوذ والسيادة الدينية وكذلك أموال وأوقاف المعابد فضلاً عن إعداد فلسطين للهجرة وسلب السيادة المصرية عنها، ويوضح أن تلك الأطماع هي التي جلبت عليهم الاضطهاد فيما بعد من قبل حكام مصر في إطار الدفاع عن السيادة المصرية والحفاظ عليها على المستوى السياسي والعقائدي والاقتصادي .

وختاماً يتساءل سرايا عن سبب عدم اندماج الإسرائيليين في المجتمع المصري وقتها، مجيباً بأنهم لم ولن يكونوا قادرين على ذلك بسبب عنصريتهم التي تمنعهم من مساواة أنفسهم بغيرهم .

يقع الكتاب في ٦٥٦ صفحة .

تأليف : هشام سرايا

يصدر عن : مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع

* * *